

التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي DASS21

لدى عينة من تلامذة المرحلة الثانوية بالوادي

أ. زيـــــاد رشيد

جامعة وهران2

ملخص :

تسعى الدراسة الراهنة إلى اختبار ملاءمة النموذج الثلاثي المكونات لمقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي DASS21 ، من خلال البيانات المستمدة من عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية ، بواقع (404) تلميذا (266 إناث، 138 ذكور). تم تحليل البيانات عن طريق التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى ثم الدرجة الثانية (المهمي) وقد أشارت النتائج إلى أدلة لمؤشرات حسن المطابقة تدعم البنية الثلاثية للمقياس في البيئة الجزائرية على غرار البيئة الأصلية بأستراليا.

الكلمات المفتاحية: التحليل العاملي التوكيدي، الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي، DASS21 .

Abstract :

The current study seeks to test the suitability of the tripartite model components of The Depression, Anxiety and Stress Scale DASS21(Lovibond,1995), through data derived from a sample of high school students, of which (404) pupils of whom (266) females and (138) males. The data by Confirmatory factor analysis model first-order and second-order Confirmatory factor analysis (hierarchical). The results showed a evidence of good indicators for the corresponding supports the tripartite structure of the scale in the Algerian environment in haste of the original environment in Australia.

Key words : Confirmatory factor analysis, Depression, Anxiety, Stress, DASS21.

مقدمة:

تعد الضغوط النفسية، القلق، الاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً بين صفوف الطلاب، كما أنهما أكثر الاضطرابات النفسية شيوعاً بين طالبي المساعدة في مراكز الرعاية الأولية وفي المستشفيات بشكل عام، وقبل ما يقارب العقدين من الزمن لم يكن من المؤلف الحديث عن تعرض الأطفال والمراهقين للاضطرابات الاكتئابية، أما في الوقت الحاضر فتشير العديد من الدراسات ليس فقط إلى انتشار الاكتئاب وغيره من الاضطرابات النفسية بين الأطفال والمراهقين، وإنما إلى أن نسب انتشار هذه الاضطرابات بينهم في تزايد مستمر. وتشير الدراسات الوبائية أن 15% من المجتمع يعانون إما القلق وإما الاكتئاب على مدار العام وأنهما يشكلان أعلى نسبة بين زوار العيادات النفسية في المدارس والجامعات ومؤسسات الصحة النفسية، إذ تتوفر مؤشرات دالة على ارتفاع معدلات الإصابة بها خاصة خلال سني المراهقة والشباب، والتي تمثل أهم مراحل الحياة من ناحية العمل والإنتاج (غريب، 2011: 216) ويكفي ذلك كدليل آخر على أن العالم اليوم يعيش عصر الاكتئاب، ولعل أبلغ تعبير عن هذه الحقيقة هو قول " ميلاني كلاين " أحد علماء النفس بأن المعاناة التي تسببت للإنسانية من آثار الاكتئاب النفسي تفوق تلك التي نتجت عن بقية الأمراض الأخرى مجتمعة (الشريبي، 2012: 8).

ويؤكد كذلك (Servant, 2012) بأن الضغط النفسي والقلق اليوم من أكثر مشاكل الصحة النفسية انتشاراً، وأن الضغط النفسي والأحداث الضاغطة المستمرة طويلاً تؤدي إلى ظهور اضطرابات القلق، ويضيف بأن كل الدراسات تشير إلى وجود القلق والاكتئاب كاعتلال مشترك وعالي، كما يمكن للأحداث الضاغطة أن يكون لها تأثير كبير في تطور اضطراب القلق، سواء في مرحلة الطفولة أو المراهقة أو في وقت لاحق في مرحلة البلوغ. (Servant, 2012: 01-75)، ويضيف (Ali, 2008) أن الاكتئاب والقلق والضغط النفسي من أهم الاضطرابات الأكثر شيوعاً وتعاملاً من قبل علماء النفس الإكلينيكي (Ali Asghari et al, 2008).

وبما أن نسبة الاكتئاب في العالم تصل إلى حوالي 5% إلا أنه يجب التفرقة بين أعراض الاكتئاب والتي تعد أكثر انتشاراً وبين اضطراب الاكتئاب، إذ لا تشكل الأعراض مرضاً ولكن تُعدّ هذه الأعراض تفاعلاً للظروف الاجتماعية والثقافية

والاقتصادية، إلا إن إهمالها قد يحولها إلى اضطرابات اكتئابية مزمنة (الخواجة، 2012: 444)، وعلى الرغم من أن الأبحاث تشير بقوة إلى أن ظواهر مثل الاكتئاب والقلق هي ظواهر عالمية إلا إن هناك أدلة على أن الأعراض يمكن التعبير عنها بشكل مختلف في الثقافات المختلفة (Miriam and F.Lovibond : 06). كما أكد كل من كلارك وواطسون (1991) بأن القلق والاكتئاب اعتبرا من قبل الباحثين بأنها متميزة على مستوى المفهوم ومع ذلك جرت محاولات عديدة من طرف الباحثين لتحديد هذه التركيبات باستخدام الاستبيانات ودرجات التقييم السريري وكثيراً ما أظهرت النتائج درجات عالية من التداخل بين مفهوم القلق والاكتئاب، وكما عبرت وجهات النظر المعاصرة على بنية الانفعالات السلبية، والتي تعود نشأتها إلى حد كبير من خلال المراقبة أو المتابعة الموثوقة جيداً لعشرات الأدوات المختلفة المصممة لقياس حالات الاكتئاب والقلق، والتي تميل إلى الارتباط إلى حد كبير، ووجود معدلات عالية من الاعتلال المشترك بين القلق واضطرابات المزاج (Brown et al, 1997: 80).

ومن بين أهم المقاييس شائعة الاستخدام في هذا المجال والذي أجريت عليه العديد من الدراسات للكشف عن بنائه العاملي وخصائصه السيكمومترية مقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي DASS21 .

ومن أهم هذه الدراسات دراسة كل من "ميريام توك وبيتر لوفي بوند" (Miriam Taouk and peter F.Lovibond) والتي هدفت إلى تطوير النسخة العربية لمقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي DASS42 والنسخة المختصرة DASS21، وتقييم خصائصها السيكمومترية على عينة من المهاجرين العرب بأستراليا وعددهم 220 شخصاً وعينة أسترالية مكونة من 720 شخصاً، أظهرت نتائج التحليل العاملي التوكيدي التي تم إجراؤها على العينة العربية بتطبيق النسخة العربية للمقياس، باستخدام برنامج Lisrel 8.3، التالي: النموذج الأول المفترض لهذا المقياس هو فرضية العامل الوحيد أسفرت عن مؤشرات حسن المطابقة التالية: χ^2 (819)=2070.5, p<0.05, GFI 0.66، مما يدل على وجود تباين كبير بين النموذج والبيانات، أما النموذج الثاني المفترض على أساس عاملين سجل مؤشرات حسن المطابقة التالية: χ^2 (818)=1993.9, p<0.05, GFI 0.67، أما النموذج الثالث

المفترض لثلاثة عوامل سجل مؤشرات حسن مطابقة التالية: (χ^2)
0.68.GFI 1867.29,p<0.05,(816)=، أما التحليل التوكيدي الثاني الذي أجري
على العينة الاسترالية بتطبيق النسخة الانجليزية، حيث سجلت النتائج التالية: النموذج
الأول لعامل واحد سجل مؤشرات حسن مطابقة كالتالي: (χ^2)
0.59.GFI 9013,p<0.05,(819)= ، أما النموذج الثاني لعاملين فقد سجل
مؤشرات حسن مطابقة التالية: (0.72.GFI 5031.5,p<0.05,(818)= χ^2) ، أما
النموذج الثالث المفترض على أساس ثلاثة عوامل سجل مؤشرات حسن مطابقة التالية
: (0.76.GFI 4188.3,p<0.05,(816)= χ^2) ، وهكذا، كما نلاحظ أنه في كلا
النسختين أن نموذج ثلاثة عوامل أفضل بكثير من نموذج العامل الواحد والعاملين، كما
أن النسخة العربية أظهرت نتائج أقل نسبياً من النسخة الانجليزية.

وفي دراسة أجراها كلٌّ من (Arturo Bados, Antonio Solans and Raquel Andrés, 2005). بعنوان الخصائص السيكومترية للنسخة الاسبانية لمقياس
الاكتئاب والقلق والضغط النفسي (DASS) على عينة متكونة من 395 طالباً جامعياً
يدرس في السنة الثالثة علم النفس بجامعة برشلونة باسبانيا، منهم 297 طالبة و68
طالباً وعينة من خمسة وثلاثين مريضاً بوحدة العلاج السلوكي جامعة برشلونة، منهم
23 من يعانون من اضطرابات القلق و12 شخصاً للاكتئاب. استخدمت في هذه
الدراسة عدة مقاييس للتحقق من الصدق التقاربي والتباعدي، وهي: قائمة الأعراض
المرضية (SCL-90-R)، قائمتا بيك للاكتئاب الثانية (BDI-II) والقلق (BAI)،
قائمة الانفعالات الايجابية والسلبية (PANAS). جميع المقاييس المستعملة في هذه
الدراسة هي مقننة ومكيفة على البيئة الإسبانية، أكدت نتائج معاملات الارتباط بين
المقاييس دلالة إحصائية، أما نتائج الصدق التمييزي كانت مرضية على الرغم من أن
مقياس القلق أظهر عدم تمييزه للذين يعانون من اضطرابات القلق والاكتئاب، أظهر
التحليل العاملي التوكيدي للمقياس النسخة (DASS42) فرضية النموذج الأول المبنية
على عاملين

على	عاملين	بينت	مؤشرات	المطابقة
-----	--------	------	--------	----------

التالية: (0.74.GFI 2327,p<0.001,(816)= χ^2 ,CFI0.79, RMSEA0.07)،
أما النموذج الثاني والذي أفترضه الباحث للمقياس وهو النموذج ثلاثي العوامل فسجل
مؤشرات حسن المطابقة التالية: (0.74.GFI 2.250,p<0.001,(816)= χ^2 ,CFI0.79)

أكدت النتائج السابقة على مساندتها للنموذج الثلاثي العوامل للنسخة الكاملة للمقياس، كما افترض الباحث نفس الفرضيات الأولى على النسخة المختصرة سجلت مؤشرات حسن المطابقة النتائج التالية، وهي على التوالي: نموذج العاملين (0.89)، أما (0.87, GFI, CFI 0.87, RMSEA 0.070, $p < 0.001$, $\chi^2(156) = 520.3$)، فملاحظ نموذج الثلاثة عوامل فسجل: (0.89, GFI, CFI 0.89, RMSEA 0.061, $p < 0.001$, $\chi^2(186) = 431.4$)، فالملاحظ لهذه النتائج يرى كذلك موافقتها للنموذج الثلاثي العوامل للمقياس، إلا أنه يمكن اعتبار نتائج النسخة المختصرة (DASS21) أنها مقبولة، ولكن ليست بما فيه الكفاية، وينبغي الإشارة في هذه الدراسة أن بيانات النسخة المختصرة استخرجت من تطبيق النسخة الكاملة .

دراسة (Ramasawmy, S, fort, I and Gilles, P-Y. 2012) بعنوان الصدق الداخلي والخارجي لمقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي (DASS21) على عينة من المراهقين في موريشيوس (جامعة أيكس) مرسيليا، هدفت الدراسة إلى اختبار والتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي (DASS21) النسخة الفرنسية على عينة من المراهقين في موريشيوس، تكونت العينة من 1186 تلميذاً مراهقاً منهم 385 ذكوراً متوسط أعمارهم 14.3 سنة. طبقت عليهم المقاييس التالية : مقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي (DASS21)، مقياس القلق الظاهري للأطفال (RCMAS)، قائمة الاكتئاب للأطفال (MDI-C)، قائمة المواقف العصبية (CISS)، بعد إجراء التحليل العاملي الاستكشافي تم إيجاد ثلاثة عوامل فسرت 43.2% من التباين الكلي. كما أن نتائج التحليل العاملي التوكيدي (CAF) أكدت على أن النموذج متطابق مع العوامل الثلاثة: ($\chi^2 = 345.7, df$) (SRMR=0.039 184; CFI=0.94; RMSEA=0.042).

وحسب (Ramasawmy, S et al, 2012:6) سوف تركز البحوث المستقبلية على العمليات المعرفية التي ينطوي عليها الاكتئاب والقلق .

وبناءً على ماسبق والدراسات السابقة يمكننا تحديد هدف رئيسي للدراسة الراهنة هو التحقق من البنية العاملية والنموذج الثلاثي المفترض لمقياس الاكتئاب والقلق

والضغط النفسي DASS21 في البيئة الأصلية ، من خلال بيانات عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية في البيئة الجزائرية، باستخدام طريقة التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى والدرجة الثانية (الهرمي). للتحقق من الصدق البنائي للمقاييس المختلفة التي تم بنائها في ضوء أطر نظرية سابقة (MacClun and Austin,2000) .

مشكلة الدراسة وفرضياتها :

إن المتمعن في الدراسات والبحوث النفسية والتربوية في البيئة العربية والبيئة الجزائرية على وجه الخصوص يدرك القصور الشديد، وربما الندرة في الدراسات التي تتعرض لتدعيم أو تفنيد النظريات العالمية في المجال بعد تطبيقها على عينات عربية، فرما يصلح نموذج يصف أداء معين في مجتمع غربي محدد، ولا يصلح النموذج نفسه إذا ما طبّق على عينات عربية، آخذين في الاعتبار ندرة الدراسات عبر الثقافية بين المجتمعات الغربية والمجتمعات العربية مما يفرض حاجة ملحة إلى إعادة الدراسات التي أجريت في بيئات غربية على عينات عربية. وهو ما ذهب إليه هاميلتون(2006) إلى أن فرضية وجود البنية المتكافئة بين الثقافات المختلفة التي جرت دراستها فإن القيام بالمقارنات بين الدراسات عبر الدول، عبر الثقافات وعبر اللغات أساسي فاستخدام اختبار غير متكافئ البنية هو أكثر الأخطاء أهمية في البحث عبر اللغات المختلفة (هاميلتون، 2006: 25-104).

و بالتحديد تحاول الدراسة الحالية الإجابة الأسئلة ، الآتية:

1. هل تحتفظ النسخة العربية المعدلة لمقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي بنفس الأبعاد الاكتئاب والقلق والضغط النفسي بعد إجراء التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بالوادي؟
2. هل تحتفظ النسخة العربية المعدلة لمقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي بنفس الأبعاد الاكتئاب والقلق والضغط النفسي بعد إجراء التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية (الهرمي) على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بالوادي؟

فرضيات الدراسة :

1. تحتفظ النسخة العربية المعدلة لمقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي بنفس الأبعاد الاكتئاب والقلق والضغط النفسي بعد إجراء التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بالوادي .

2. تحتفظ النسخة العربية المعدلة لمقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي بنفس الأبعاد الاكتئاب والقلق والضغط النفسي بعد إجراء التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية (الهرمي) على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بالوادي .

حدود الدراسة وطريقة تحليل البيانات :

تم تطبيق الدراسة، واستخراج نتائجها وتفسيرها من بيانات عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة الوادي ، خلال الموسم الدراسي 2013/2014 ، يدرسون بأربعة ثانويات من مدينة الوادي ، وهي : (ثانوية بوشوشة، ثانوية عبد العزيز الشريف، ثانوية السعيد عبد الحلي، ثانوية علي عون).

استخدم الباحث في تحليل النتائج الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSS V21، ومنهجية النمذجة بالمعادلة البنائية بتقنية التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى والهرمي ، باستعمال أشهر البرامج الإحصائية ، وهو برنامج أو حزمة Amos v22 المتخصصة في النمذجة بالمعادلة البنائية (SEM). وتقدير بارامترات النموذج بطريقة الاحتمال الأقصى (أقصى الأرجحية) Maximum Likelihood (ML) ، والذي يعطي مجموعة من مؤشرات لتقدير جودة المطابقة والتي تتبناها حزمة Amos v22 ، والتي سنتطرق إلى بعضها وخصائصها ودرجة القطع لكل مؤشر ، أي القيمة التي تفصل بين توفر النموذج على مطابقة من افتقاره لها ، كما أوردها كل من (James L. Arbuckle, 2011 : 601-616) (Hooper, D et al, 2008 : 53) و(تبيغزة، 2011 : 277) و (تبيغزة ، 2012 : 229-239) وهي، كالآتي :

1. الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتران (RMSEA): يعتبر من أفضل المؤشرات والتي أظهرت دراسات المضاهاة تفوقه وأدائه الجيد . فالقيمة التي تقل عن (0.05) تدل على مطابقة جيدة، والقيم التي تتراوح من (0.05) إلى (0.08) تدل على وجود خطأ تقارب معقول في المجتمع، والقيم التي تتراوح من (0.08) إلى (0.10) تدل على مطابقة غير كافية. وإذا تجاوزت قيم المؤشر (0.10) دلت على مطابقة سيئة. ونستنتج من ذلك أن مؤشر (RMSEA) مؤشر سوء المطابقة بحيث إن القيمة صفر تدل على أفضل مطابقة ممكنة ، وكلما ارتفعت قيمتها كلما قلت جودة المطابقة وازدادت سوءا.

2. **مؤشر المطابقة المقارن (CFI):** يعتبر من أفضل المؤشرات القائمة على المقارنة. كقاعدة عملية تنطبق على هذا المؤشر ومؤشرات المقارنة الأخرى، فإن القيمة التي تتعدى (0.90) يمكن أن تدل على مطابقة معقولة لنموذج البحث أو المفترض، علماً بأن قيم هذا المؤشر تتراوح من الصفر إلى الواحد الصحيح.

3. **مؤشر تاكر- لويس (TLI):** ويسمى أحياناً بمؤشر المطابقة غير المعياري (NNFI) وقيمة تأويله يسري على شاكلة مؤشر (CFI).

4. **كاي مربع (χ^2):** هو أعرق مقياس لتقدير مدى حسن المطابقة، فكلما ازدادت قيمة مربع كاي، فإن مطابقة النموذج تزداد سوءاً. وبالتالي يعتبر مربع كاي مؤشراً لسوء المطابقة وليس لحسن المطابقة لأنه كلما ارتفعت قيمته كلما تدهورت مطابقة النموذج المفترض للبيانات. غير أن مربع كاي ينطوي على عيوب كثيرة، ولذلك ينصح باستعماله بمعية مؤشرات أخرى لحسن المطابقة.

5. **جذر متوسط مربعات البواقي (RMR) وجذر متوسط مربعات البواقي المعيارية (SRMR):**

من مؤشرات المطابقة الهامة حيث يعتبر من مؤشرات سوء المطابقة، فإذا انخفضت قيمته بحيث تساوي صفراً دل ذلك على مطابقة تامة للنموذج المفترض، وكلما ارتفعت قيمته دل ذلك على مطابقة سيئة. وتدل قيمة مؤشر المطابقة (SRMR) لا تقل عن (0.1) على مطابقة جيدة عموماً.

6. **مؤشر حسن أو جودة المطابقة (GFI) ومؤشر حسن المطابقة المصحح (AGFI) ومؤشر حسن المطابقة الاقتصادي (PGFI):** يتراوح مجال هذه المؤشرات من الصفر إلى الواحد الصحيح، بحيث أن قيم هذه المؤشرات القريبة من الواحد تدل على مطابقة جيدة والقريبة من الصفر تدل على مطابقة رديئة للنموذج النظري أو المفترض. وكإرشادات تقريبية عملية، فإن قيمة كل مؤشر (GFI) ومؤشر (AGFI) التي تساوي أو تتجاوز (0.90) تدل على مطابقة النموذج المفترض للبيانات. أما بالنسبة لمؤشر (PGFI) فينبغي أن تتجاوز قيمته 0.5 (ومن الأفضل أن تتعدى قيمته 0.6) للدلالة على جودة مطابقة النموذج للبيانات.

7. **مؤشر حجم العينة الحرج هولتر (Hoelter's Critical N (CN):** فهو يختلف عن المؤشرات المختلفة السابقة لأنه يركز مباشرة على كافيّة حجم العينة المستعملة بدلاً

من التركيز على كفاية المطابقة. وتعتبر مطابقة النموذج المفترض للبيانات مرضية أو كافية إذا كانت قيمة مؤشر (CN) أكبر من (200).

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون المجتمع الأصلي من 7779 تلميذا وتلميذة، يتوزعون على (09) ثانويات وثلاث مراحل دراسية (الأولى، الثانية، الثالثة ثانوي). سحبت عينة عشوائية مكونة من 404 تلميذا (138 ذكرا ما نسبته 34.1% و266 أنثى ما نسبته 65.8%). بمتوسط حسابي لأعمار العينة 18 سنة، وانحراف معياري قدره 2.16 سنة.

أدوات الدراسة :

استخدم الباحث مقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي (DASS21) النسخة العربية المختصرة المستخرجة من تطبيق النسخة الكاملة (DASS42) التي أعدها " لوفي بوند " (Lovibond, Lovibond ;1995) بجامعة نيو ساوث ويلز - سيدني- بأستراليا. اعتماداً على العديد من المقاييس الموجودة، وكذلك استبيان تحليل الذات. (Self-Analysis Questionnaire SAQ,S, Lovibond 1989) يتكون المقياس في صورته الأصلية من 42 بنداً ونسخة مختصرة مكونة من 21 بنداً، وهو عبارة عن استبيان تتم الاستجابة عليه من خلال التقرير الذاتي صمم لقياس الأعراض الأساسية للانفعالات الوجدانية السلبية الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي. تتوزع بنود هذا المقياس على ثلاثة مقاييس فرعية : المقياس الأول لقياس "الاكتئاب " 14 بنداً في النسخة الكاملة و07 بنود للنسخة المختصرة لتقييم اضطراب المزاج ، فقدان الأمل والشعور باليأس، انخفاض قيمة الحياة، احتقار الذات، فقدان الاهتمام/ والمشاركة ، فقدان الاستمتاع وانعدام التلذذ، قصور ذاتي، العجز، الكسل والحمول، أما المقياس الفرعي الثاني لقياس "القلق" 14 بنداً في النسخة الكاملة و07 بنود للنسخة المختصرة لتقييم الاستثارة الذاتية، القلق الموقفي، التأثير الجسمي الحركي، تأثير التجارب الشخصية في حالة القلق، أما المقياس الثالث لقياس "الضغط النفسي" 14 بنداً في النسخة الكاملة و07 بنود للنسخة المختصرة، لتقييم مستوى الحساسية للاستثارة المزمنة الغير محددة، صعوبة الاسترخاء، الاستثارة العصبية والتهيج، القابلية للاستثارة

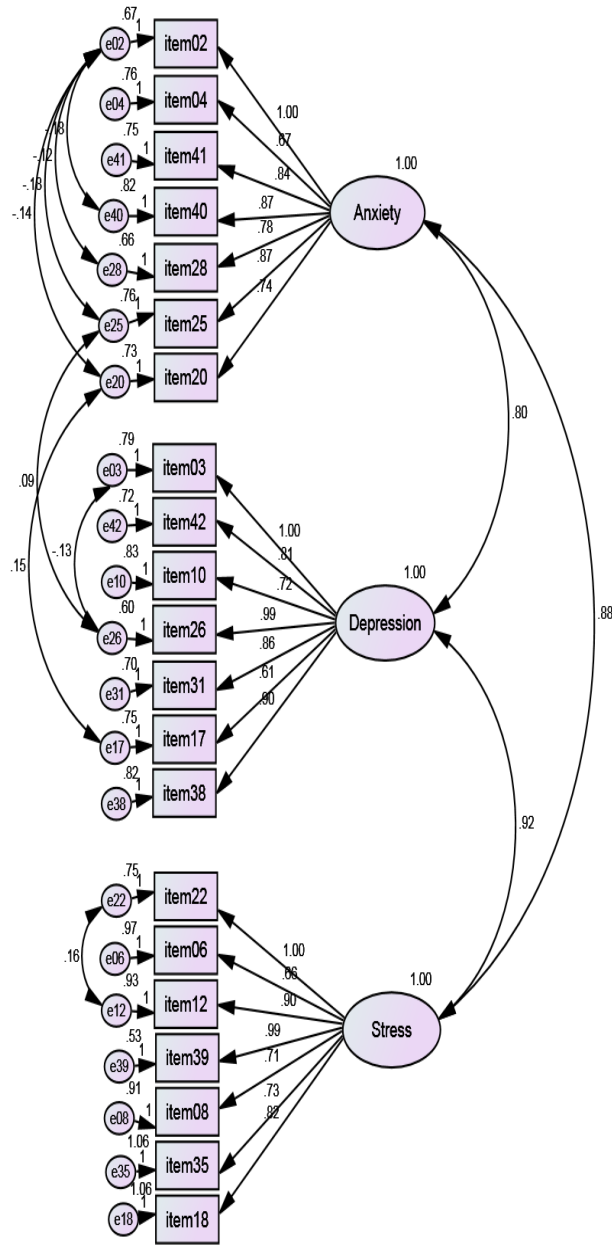
والهيجان وردّ الفعل المفرط، نفاذ الصبر. تتم الإجابة على بنود المقياس وفق مدرج رباعي، وهي: (لا ينطبق بتاتاً، ينطبق بعض الأوقات، ينطبق عليّ بدرجة ملحوظة، ينطبق معظم الأوقات، والتي تقيم مدى انطباق هذا الشعور في الأسبوع الماضي) وتعطى الدرجات (0،1،2،3) على التوالي .

عرض ومناقشة نتائج الدراسة :

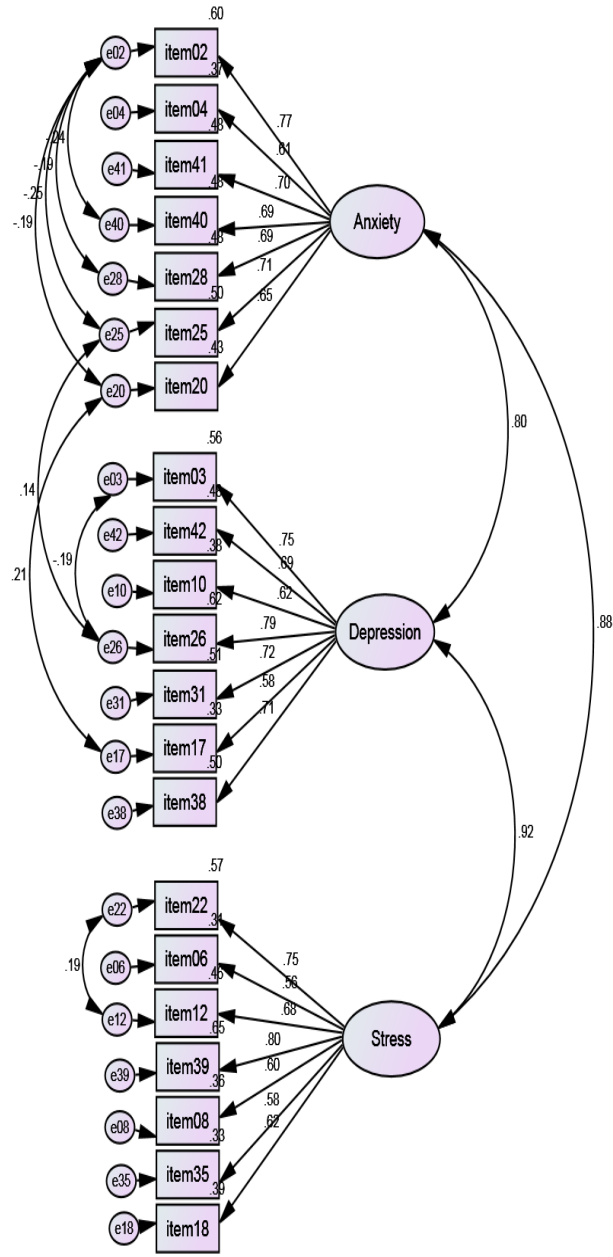
أولاً. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى التي تنص على أنه: " تحتفظ النسخة العربية المعدلة لمقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي بنفس الأبعاد الاكتئاب والقلق والضغط النفسي بعد إجراء التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بالوادي".

وبناء على الإطار النظري و الدراسات والأبحاث السابقة، تم افتراض أن جميع البنود تنتظم حول ثلاثة عوامل، وهي: (الاكتئاب ، والقلق ، والضغط النفسي)، وفي ضوء افتراض التطابق بين مصفوفة التغيرات للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المفترضة من قبل النموذج (المستهلكة من قبل النموذج)، تنتج العديد من المؤشرات الدالة على جودة هذه المطابقة والتي يتم قبول النموذج المفترض للبيانات أو رفضه في ضوءها والتي تعرف بمؤشرات جودة المطابقة. ويوضح الشكلان رقم (01) و(02) أدناه النموذج التخطيطي لمسارات النموذج العاملي الذي أخذناه من نتائج الحزمة

الإحصائية Amos.v22



الشكل رقم (01) يوضح مسار تخطيطي مستقطع من نتائج "أموس" وقيم بارامترات النموذج بوحدها غير المعيارية بإجراء التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى



الشكل رقم (02) يوضح مسار تخطيطي مستقطع من نتائج "آموس" وقيم بارامترات النموذج بوحداتها المعيارية بإجراء التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى.

أما الخطوة الثانية والتي قام بها الباحث وهي تفحص مؤشرات حسن المطابقة المسجلة للنموذج المفترض، حيث يظهر الجدول رقم (01) بعض المؤشرات لحسن

المطابقة للنموذج المفترض بإجراء التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى للنسخة المختصرة لمقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي DASS21 .

جدول رقم (01) يوضح: مؤشرات حسن المطابقة للنموذج الهرمي المفترض لبنية مقياس DASS21.

المدى المتألية للمؤشر	قيمة المؤشر	مؤشرات حسن المطابقة
أن تكون غير دالة.	$\chi^2 = 444.074$ df = 181 P= دال إحصائياً 0.000	النسبة الاحتمالية لمربع كاي (χ^2)
أقل من 2 تطابق تام.	2.453	مؤشر نسبة درجة الحرية لمربع كاي (χ^2/df)
أقل من 0.05 مطابقة جيدة.	0.060	الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتران. (RMSEA)
أقل من 0.1 تدل على مطابقة جيدة.	0.33	جذر متوسط مربعات البواقي (RMR).
تساوي أو تتجاوز القيمة 0.90 .	0.91	مؤشر حسن أو جودة المطابقة (GFI).
تساوي أو تتجاوز القيمة 0.90 .	0.89	مؤشر حسن المطابقة المصحح (AGFI).
أن يتجاوز القيمة 0.5 والأفضل أن تتجاوز 0.6.	0.72	مؤشر حسن المطابقة الاقتصادي. (PGFI)
القيمة القريبة من 0.95.	0.88	مؤشر المطابقة المقارن. (CFI)
أكبر من القيمة 0.90.	0.88	مؤشر المطابقة التزايدية. (IFI)
أكبر من القيمة 0.90 .	0.86	مؤشر تاكر- لوييس (TLI)
تساوي أو أعلى من 0.50	0.76	مؤشر المطابقة المقارن الاقتصادي. (PCFI)
القيمة أكبر من 200	208	مؤشر حجم العينة الحرج لهولتر (N).

*جدول من إنجاز الباحث اعتماداً على: (James L. Arbuckle, 2011: 601-616) و (Hooper, D et al, 2008: 53-60) و (تبيغزة، 2011: 101-277) و (تبيغزة، 2012: 229-239).

يتضح من الجدول رقم (01) عدم ملاءمة النموذج ملاءمة مقبولة للبيانات، فمؤشر مربع كاي دال على الرغم من أن هذا المؤشر ينطوي على عيوب كثيرة، ولذلك ينصح باستعماله. بمعنى مؤشرات أخرى لحسن المطابقة ومن ذلك حساسيته لحجم معاملات الارتباط، ومعاملات الارتباط المرتفعة تؤدي إلى ارتفاع قيمة مربع

كاي، كما أن مربع كاي يتأثر بحجم العينة (تبخرة، 2011: 115)، بحيث يعتبر مقياساً مناسباً لمطابقة النموذج لحجم عينة تتراوح بين 100 إلى 200 وأن الدلالة الإحصائية تكون أقل استقراراً مع حجم عينة أكبر من 200 (تغيز، 2012: 343)، وبالرغم من أن قيمة مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتران RMSEA ضمن المستوى الذي يدل على حسن المطابقة 0.06 والتي لم تخرج عن حدود الثقة الدنيا =0.053 والعليا =0.067، وبالتالي فهي أقل من درجة القطع القيمة التي تدل على جودة الملائمة 0.08، إلا أن قيمة مؤشر نسبة درجة الحرية لمربع كاي χ^2/df تساوي 2.453 وهي مرتفعة على القيمة الجيدة أقل من 2 بالرغم أنها التي لم تخرج عن حدود الثقة المقدرة بـ 3 والتي اقترحها كل من (James L. Arbuckle, 2011: 601)، وارتفاع مؤشر جودة المطابقة الاقتصادي PGFI ومؤشر PCFI على القيمة الدنيا المحددة بـ 0.50 أو 0.60، ورغم أن مؤشر حسن المطابقة GFI يساوي 0.91، إلا أن مؤشر المطابقة المقارن CFI ومؤشر المطابقة التزايدية TLI قيمهما بعيدة عن الواحد، والتي يحددها كل من (Hooper, D et al, 2008: 53-60) بـ 0.90، مما يدل على أن هناك بعض التناقض بين النموذج والبيانات.

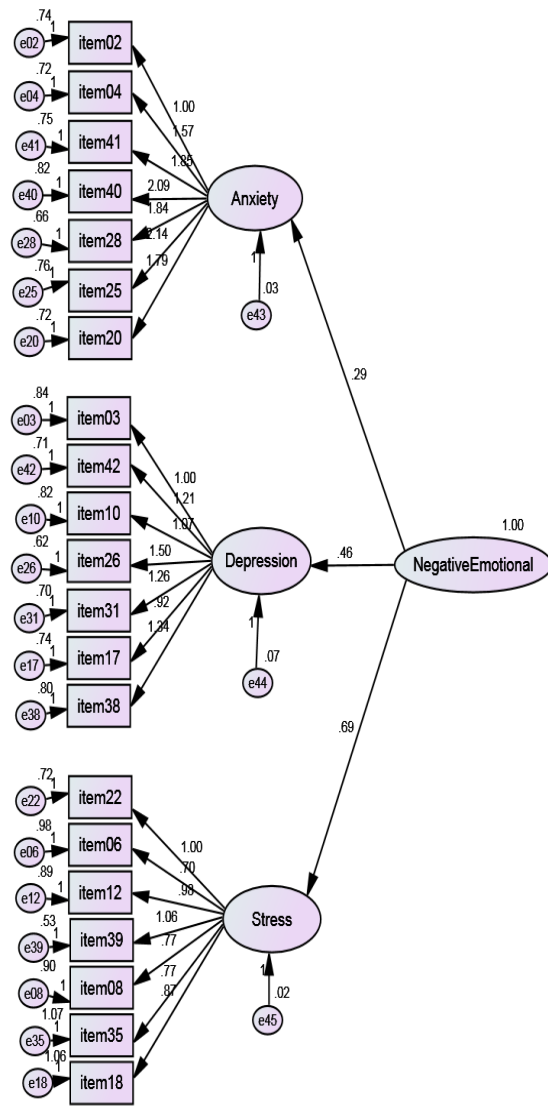
ولتحسين ملاءمة النموذج راجع الباحث مصنوفة البواقي المعيارية لمعرفة السبب في التناقض النسبي في نتائج مؤشرات الملاءمة ويتضح من قيم البواقي المعيارية أنها منخفضة القيمة ولكنها أحياناً ارتفعت عن القيمة الحرجة المقدرة بـ (2.58) حيث أشارت قيم البواقي المعيارية إلى ارتفاع التباين أو الارتباط بين خطأ قياس البنود (40،02) و(28،02) و(25،02) و(20،02) و(26،25) و(17،20) و(26،03) و(12،22).

ويظهر من خلال الشكل رقم (02) أن معاملات الارتباط أو التباين من خلال الدرجات المعيارية بين المقاييس الفرعية كالتالي: الاكتئاب والضغط النفسي 0.92، وبين الاكتئاب والقلق بـ 0.80، وبين القلق والضغط النفسي بـ 0.88، وهي معاملات ارتباط تتماشى مع توقعات الباحثان للعلاقة بين العوامل أو المقاييس الثلاثة، وتعزز فرضية التمايز النسبي بين العوامل الثلاثة بحيث يتضح أن لكل عامل هوية تميزه نسبياً عن العامل الآخر. وبالتالي تبرهن نتائج معاملات الارتباط على أن العلاقة بين الانفعالات الوجدانية السلبية: الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي هي علاقة ارتباط، وهذا ما أكدته الأدب النظري وأكادته البحوث الإكلينيكية.

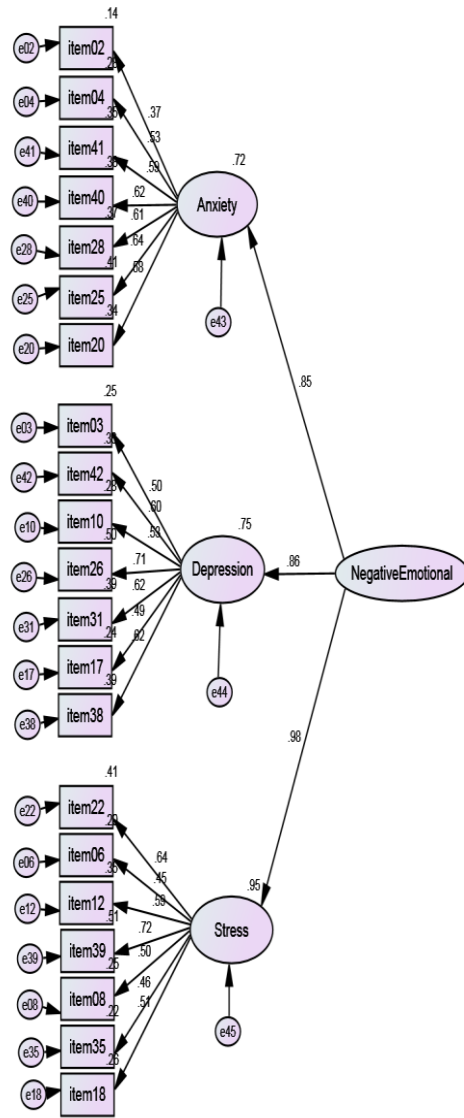
كما يظهر الشكل أن هناك تشبعت مرتفعة لمؤشرات الاكتئاب والقلق والضغط النفسي مما يدل على تمتع العوامل أو الأبعاد الثلاثة: الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي على الصدق التقاربي لأن كل العوامل السابقة تربطها علاقات قوية بمؤشراتها التي وظفت لقياسها.

ثانياً. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية التي تنص على أنه: " تحتفظ النسخة العربية المعدلة لمقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي بنفس الأبعاد الاكتئاب والقلق والضغط النفسي بعد إجراء التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية (الهرمي) على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بالوادي".

وبناء على نتائج التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى، وفرضية صاحب المقياس (Lovibond, 1995) الذي اهتمدى إلى تصور وجود بنية هرمية بين العوامل الكامنة الثلاثة والتي تعكس التفكير المعاصر لبنية الانفعالات الوجدانية السلبية. وفي ضوء افتراض التطابق بين مصفوفة التباين للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المفترضة من قبل النموذج (المستهلكة من قبل النموذج)، تنتج العديد من المؤشرات الدالة على جودة هذه المطابقة والتي يتم قبول النموذج المفترض للبيانات أو رفضه في ضوءها والتي تعرف بمؤشرات جودة المطابقة. ويوضح الشكلان رقم (03) و(04) أدناه النموذج التخطيطي لمسارات النموذج العاملي الذي أخذناه من نتائج الحزمة الإحصائية Amos.v22.



الشكل رقم (03) يوضح مسار تخطيطي مستقطع من نتائج "أموس" و قيم بارامترات النموذج بوحدها المعيارية بإجراء التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية أو الهرمي.



الشكل رقم (04) يوضح مسار تخطيطي مستقطع من نتائج "آموس" وقيم بارامترات النموذج بوحدها غير المعيارية بإجراء التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية أو الهرمي.

أما الخطوة الثانية والتي قام بها الباحث وهي تفحص مؤشرات حسن المطابقة المسجلة للنموذج المفترض، حيث يظهر الجدول رقم (02) بعض المؤشرات لحسن المطابقة للنموذج المفترض بإجراء التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية أو الهرمي للنسخة المختصرة لمقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي DASS21 .
والجدول رقم (02) يوضح مؤشرات حسن المطابقة للنموذج الهرمي المفترض لبنية مقياس DASS21.

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المثالية للمؤشر
النسبة الاحتمالية لمربع كاي . (χ^2)	$\chi^2 = 348.509$ df = 186 P= دال إحصائياً 0.000	أن تكون غير دالة.
مؤشر نسبة درجة الحرية لمربع كاي (χ^2/df)	1.874	أقل من 2 تطابق تام.
الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتران. (RMSEA)	0.047	أقل من 0.05 مطابقة جيدة.
جذر متوسط مربعات البواقي (RMR).	0.057	أقل من 0.1 تدل على مطابقة جيدة.
مؤشر حسن أو جودة المطابقة (GFI).	0.93	تساوي أو تتجاوز القيمة 0.90 .
مؤشر حسن المطابقة المصحح. (AGFI).	0.91	تساوي أو تتجاوز القيمة 0.90 .
مؤشر حسن المطابقة الاقتصادي. (PGFI)	0.74	أن يتجاوز القيمة 0.5 والأفضل أن تتجاوز 0.6.
مؤشر المطابقة المقارن. (CFI)	0.93	القيمة القريبة من 0.95.
مؤشر المطابقة التزايدية. (IFI)	0.93	أكبر من القيمة 0.90.
مؤشر تاكر- لويس (TLI)	0.92	أكبر من القيمة 0.90 .
مؤشر المطابقة المقارن الاقتصادي. (PCFI)	0.82	تساوي أو أعلى من 0.50
مؤشر حجم العينة الحرج لهولتر (N).	271	القيمة أكبر من 200

*جدول منجز معتمداً على: james L.Arbuckle,2011 :601-616 و Hooper,D et al,2008 :53-60 و تيغزة، و تيغزة،2011:101-277 و تيغزة،2012: 229-239).

يتضح من الجدول رقم (02) إلى ملاءمة النموذج ملاءمة جيدة للبيانات، رغم أن مؤشر مربع كاي دال إلا أن هذا المؤشر ينطوي على عيوب كثيرة، ولذلك ينصح باستعماله بمعية مؤشرات أخرى لحسن المطابقة ومن ذلك حساسيته لحجم معاملات الارتباط، ومعاملات الارتباط المرتفعة تؤدي إلى ارتفاع قيمة مربع كاي، كما أن مربع كاي يتأثر بحجم العينة (تيغزة، 2011: 115)، بحيث يعتبر مقياساً مناسباً لمطابقة النموذج لحجم عينة تتراوح بين 100 إلى 200 وأن الدلالة الإحصائية تكون أقل

استقراراً مع حجم عينة أكبر من 200 (تيغزة، 2012: 343)، إلا أن قيمة مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتران RMSEA ضمن المستوى الذي يدل على حسن المطابقة التامة 0.047 وهو أقل من 0.05، والذي لم يخرج عن حدود الثقة الدنيا = 0.039 والعليا = 0.054، وبالتالي فهو أقل من درجة القطع القيمة التي تدل على جودة الملائمة 0.08، كما أن قيمة مؤشر نسبة درجة الحرية لمربع كاي χ^2/df تساوي 1.874 وهي قيمة جيدة أقل من 2 والتي تدل على تطابق النموذج المفترض مع البيانات (James L. Arbuckle, 2011: 601-616)، كما سجلنا ارتفاع لمؤشر جودة المطابقة الاقتصادي PGFI ومؤشر PCFI على القيمة الدنيا المحددة بـ 0.50 أو 0.60، كما أن مؤشر حسن المطابقة GFI ارتفعت قيمته كذلك على القيمة المسجلة في النموذج الأول حيث وجدناها تساوي 0.93، كما ارتفعت قيم مؤشر المطابقة المقارن CFI ومؤشر المطابقة التزايدى TLI إلى 0.93 و 0.92 على التوالي، والتي يحددها كلا من (Hooper, D et al, 2008: 53-60) بـ 0.90، مما يدل على أن مؤشرات حسن المطابقة للنموذج العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية أفضل بكثير بالمقارنة مع مؤشرات حسن المطابقة للنموذج الأول. ويظهر من خلال الشكل رقم (03) أن تأثير العامل الهرمي العام وهو الانفعالات الوجدانية السلبية على عامل القلق من الدرجة الأولى بالقيمة 0.85، وعامل الاكتئاب بـ 0.86، وعامل الضغط النفسي بـ 0.98 من خلال الدرجات المعيارية. أما قيم اختبار "ت" فقد جاءت كالتالي: 12.588، 9.163، 6.692 على التوالي (القلق، الاكتئاب، والضغط النفسي)، وهي قيم جميعها دالة عند مستوى 0.001.

كما يظهر الشكل أن هناك تشعبات مرتفعة لمؤشرات الاكتئاب والقلق والضغط النفسي مما يدل على تمتع العوامل الثلاثة من الدرجة الثانية، وهي: الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي على الصدق التقاربي لأن كل العوامل السابقة تربطها علاقات قوية بمؤشراتها التي وظفت لقياسها.

أما في ما يخص ثبات المؤشرات المقاسة تدل على مدى خلوص قياسها لعملها (المفهوم الذي يمثل العامل) من الأخطاء العشوائية، وهذه المعلومة يمكن استنفاؤها من معاينة أيضاً معاملات التحديد المتعدد (Squard multiple correlation R^2)

وتدعى أيضاً بمعاملات التحديد المتعدد. فقيمة معامل التحديد لعامل القلق تساوي (0.72) أي أن 72% من تباين العامل يفسر العامل الكامن العام للانفعالات الوجدانية السلبية، وكذلك قيمة معامل الاكتئاب (0.75) أي أنه يفسر 75% من التباين العامل الكامن العام للانفعالات الوجدانية السلبية، ونفس الشيء لقيمة معامل الضغط النفسي والتي تساوي (0.96) أي أنه يفسر 96% من تباين العامل الكامن العام وهو الانفعالات الوجدانية السلبية.

خلاصة النتائج : نستخلص من نتائج الدراسة الراهنة أنها استطاعت أن تؤكد البنية الثلاثية للنسخة العربية لمقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي DASS21 في البيئة الجزائرية، وفق نظرية صاحب المقياس والذي أفترض أن الانفعالات السلبية الوجدانية (الاكتئاب، القلق، الضغط النفسي) هي بنية واحدة تختلف في الدرجة (الشدة) ولا تختلف في النوع، فإنه في الوقت الحاضر لا يوجد مقياس عربي يعكس التفكير المعاصر لبنية الانفعالات الوجدانية السلبية تم التحقق من صدقه القياسي بحسب (Miriam and F.Lovibond : 03).

وبناء على نتائج الدراسة الراهنة نقترح إجراء المزيد من الدراسات حول النسخة العربية الكاملة لمقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي DASS42 والنسخة المختصرة DASS21 على عينات كبيرة الحجم وتتضمن فئات مختلفة من المجتمع في البيئة الجزائرية. من خلال التحقق من خصائصه السيكمترية وبنية العاملية. واستخدام نموذج راش وفق النظرية الحديثة في تطوير المقياس.

المراجع:

- أبو علام، صلاح الدين محمود (2002). القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي.
- تيغزة، أحمد بوزيان (2012). التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي مفاهيمهما ومنهجيتهما بتوظيف حزمة SPSS وليزرل Lisrel، الأردن: دار المسيرة.
- تيغزة، أحمد بوزيان (2011). اختبار صحة البنية العاملية للمتغيرات الكامنة في البحوث : منحى التحليل والتحقق، بحث علمي محكم، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- رونالد ك، هميلتون (2006). تكييف الاختبارات التربوية والنفسية للتقييم عبر الثقافات، ترجمة هالة برمدا، ومصطفى عشوي. الرياض : مكتبة العبيكان.

- زياد، رشيد (2015). الخصائص السيكومترية للنسخة العربية المعدلة لمقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي DASS42 لدى تلامذة المرحلة الثانوية بالوادي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية جامعة وهران.
- سامر، جميل رضوان (1997). توقعات الكفاءة الذاتية "البناء النظري والقياس"، مجلة شؤون اجتماعية، الشارقة، العدد 55، السنة الرابعة عشر، ص25-51.
- علي هاشم، جاوش الباوي (2007). مصادر الضغط النفسي لدى الأطفال كما يدركها الأطفال وكما يدركها المعلمون، الكلية التربوية المفتوحة بواسط، العراق.
- غريب، أسامة محمد (2011). أبعاد حل المشكلات الاجتماعية المنبئة بكل من القلق والاكتئاب لدى طلاب كلية التربية الأساسية، دراسات عربية في علم النفس مؤسسة أم القرى للخدمات التربوية، المجلد10، العدد2، 215-252.
- محمد أشرف، عبد الغني وأميمة، الشريبي (2003). الصحة النفسية بين النظرية والتطبيق . كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية.
- Anastasi A, and Urbina, S (1997). psychological Testing (7^a ed) .New york, NY; prentice Hall.
- A. Bados, A. Salans and R. Andrés. (2005). psychometric properties of the Spanish version of Depression, Anxiety and Stress Scales (DASS). Psicothema. vol.17, n^o4, 679-683.
- Ali Asghari et al. (2008). psychometric properties of The Depression Anxiety Stress Scales (DASS21) in non- Clinical iranian Sample. International journal of psychology. vol2, no2, 82-102.
- Barbara M. Byrne (2010). Structural Equation Modeling with Amos .Basic concepts, Applications, and Programming. Second Edition .Routledge Taylor and francis Group 270 Madison Avenue. New york, Ny 10016. USA.

- Dominique Servant ,(2012). Gestion du Stress et de L'anxiété .Elsevier Masson SAS Issy-les- Moulineaux Cedex .3è Ed.
- Hooper, D et al.(2008). Structural Equation Modelling; Guidelines for Determining Model Fit. The Electronic Journal of Business Research Methods Vol 6 issue 1, 53-60.
- James L. Arbuckle.(2011). IBM.SPSS.Amos.20 User's Guide .1507 E 53rd Street – Chicago ,il60615 USA.
- Lovibond ,s ,h,and Lovibond,P,f (1995) .Manual for the Depression Anxiety Stress Scales (DASS) . (2nd .Ed) .Sydney Psychology Foundation Monograph.
- Miriam Taouk Peter F.Lovibond.psychometric properties of an Arabic Version of the Depression Anxiety Stress Scales (DASS).<http://www2.psy.unsw.edu.au/dass/Arabic/Arabic%20DASS%20Report.doc>
- Ramasawmy,S, Fort,I,and Gilles ,P-Y center PsyCLE (EA3273). The internal and External Validities of The Depression Anxiety and stress Scales (DASS-21)in AMAuritian Adolescent Sample. http://icp2012.com/electronic-posters/regularposters1/Ramasawny_internal-and-external-
- Tirothy A. Brown, Brucef.Chorpita.(1997). psychometric properties of The Depression Anxiety Stress Scales (DASS) in Clinical Samples. Behavires, ther: Vol .35, NO1, 79-89.



سلوك



دورية علمية محكمة

صدرها مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية للسلوكات

النفسية والاجتماعية

قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية

العدد : 03

جوان : 2016

ISSN 2353-0359